Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« والقول الجملي ان عبد القاهر لم يخص آي القرآن التي جاء بها في كتابه أفليس ذلك مما يعد نقصاً في منهج عبد القاهر وانحرافاً بالكتاب عن الهدف الذي قصد اليه المؤلف يوم انشأ هذا الكتاب ؟ ان المؤلف لم يزد على أنْ بيّن أنّ القرآن جاء على النهج السديد من الأداء كما جاءت ابيات من الشعر منطبقة على هذا النهج السديد أيضاً ، فبم امتاز القرآن على غيره من الكلام حتى صار معجزاً لا يدانيه سواه؟ وكان واجب عبد القاهر ان يجعل ذلك هدفه الذي لا يحيد عنه ويصل اليه حيناً بالشرح وأحياناً بالموازنة » [1] وقال : « وفي بعض الاحيان يحلل الآية من القرآن ولكنه تحليل لا يشفي القلب ولا يصل إلى الاعماق » [2] وقال : « واذا كان عبد القاهر لم بوازن بين ما جاء في القرآن وما جاء في الشعر ليبين مزية نظم القرآن ، فانه يوازن بين الصورة التي نزل بها القرآن وبين الصورة الاخرى التي لم يجيء بها القرآن ليبين الفرق بين الصورتين في الجمال والتأثير وان لم يشرح ذلك الشرح الذي يبعث الراحة في الصدور » [3] .

وفي هذا كثير من الصحة ، ولكن ماذا يفعل عبد القاهر أكثر مما فعل ، انه كان يصارع افكاراً ظنها خاطئة وظل في كتابه « دلائل الاعجاز » يعيد فكرته ويذكر الامثلة والشواهد للتدليل عليها ، وحينما ظن انه وصل إلى ترسيخ فكرة النظم صرح بأن القرآن معجز بنظمه أي توخي معاني النحو واحكامه . وقد لجأ ليثبت ذلك إلى إنكار مزية الالفاظ المفردة وذكر مئات الآيات القرآنية والشواهد الشعرية ليصل إلى ذلك وقد وفق توفيقاً كبيراً . وماذا كان عليه ان يقول اكثر من ذلك ، وهل هناك حاجة إلى ان يقول بعد كل تعليق على آية او بيت ان القرآن معجزة وانه فاق كل كلام ؟ اليس هذا معروفاً

---

(١) المصدر السابق ص ٦٢ .
(٢) المصدر السابق ص ٥٧ .
(٣) المصدر السابق ص ٦٠ .